

العلاقة المتبادلة بين مؤشرات عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية في
المجتمعات العربية

**Mutual Relationship between Indicators of Marital
Dissatisfaction and Mental Disorders in Arab Societies.**

د. أحمد مصطفى محمد أحمد القوصي
استاذ علم النفس الإكلينيكي المساعد
جامعة الملك عبد العزيز

Dr. Ahmed Moustafa Alkousy
Assistant Professor of Clinical Psychology

King Abdulaziz University

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على العلاقة المتبادلة بين عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية في أربعة مجتمعات عربية، ووفق متغير الزمن؛ عمر الزوجة ومدة الزواج. استخدم الباحث فيها المنهج الوصفي الإرتباطي والإكلينيكي، وبلغت عينة الدراسة الكلية (ن = ٤٠) زوجة، قسمت إلى أربع مجموعات متساوية، من المترددين على العيادة النفسية من مجتمعات عربية مختلفة، (مصر، السعودية، الجزائر، اليمن). طبق عليهن جميعاً مقياسي الرضا الزوجي وقائمة مراجعة الأعراض المعدلة SCL90 وأيضاً دراسة الحالة والمقابلة الإكلينيكية. وقد أظهرت نتائج البحث إلى وجود علاقة دالة موجبة بين عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية لدى المجموعات الأربع، كما لا توجد فروق دالة بين المجموعات الأربع ترجع للفروق الثقافية، سن الزوجة، و مدة الزواج.

الكلمات المفتاحية: الرضا الزوجي، المجتمعات العربية، الاضطرابات النفسية، قائمة الأعراض المعدلة.

Abstract

The study aims at identifying the correlation between the marital dissatisfaction and mental disorders in four Arab societies and according to the time variables: the age of the wife and the duration of the marriage. The researcher used the Descriptive-Comparative and clinical approaches. The (total) sample consists of forty clinical patients; divided into four equal groups who were attending the psychiatric clinic from four different Arab communities (Algeria, Egypt, Saudi Arabia, and Yemen). Each woman was subjected to the Marital Satisfaction Inventory (MSI), and the symptoms check List 90- Revised (SCL-90-R), and also the case study, and the clinical interview as well.

The results have shown that there is a positive and significant correlation between the marital dissatisfaction and mental disorders in all four groups. Besides, it has been concluded that there are no significant differences among the groups due to the cultural diversity, the age of the wife, and the duration of marriage.

Key words: Marital Satisfaction, Arab societies, mental disorders, symptoms check List 90- Revised.

المدخل

يعد الزواج أنجح تنظيم اجتماعي ورابطة تجمع بين إثنين، ومهما يعتريه من عراقيل وضغوطات ومشكلات قد تعصف ببعض الزوجات، يظل من أقوى الروابط وأنجحها، ومع تزايد المشكلات والاضطرابات التي تأتي إلى العيادات النفسية وتجمع بين المعاناة من المشكلات الزوجية والاضطرابات النفسية الأخرى، والبحث الحالي هدف إلى التعرف على العلاقة المتبادلة بين عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية في أربعة مجتمعات عربية، ووفق متغير الزمن عمر الزوجة ومدة الزواج. حيث أجري البحث في أحد مراكز العلاج النفسي بمدينة جدة، وعلى عينة من الزوجات تنتمي لأربع ثقافات عربية هي مصر والسعودية واليمن والجزائر. حيث استخدم فيه المنهج الوصفي والإكلينيكي.

مقدمة:

تعد الأسرة النواة الأولى للعلاقات الاجتماعية والتي تتشكل في صورتها البسيطة من زوج وزوجة وأبناء. كما يعد الزواج وتكوين تلك الأسرة أحد مؤشرات الرشد الرئيسية والتي تمتد خبرته بها إلى لحظة ميلاده (خليفة وآخرون، ٢٠١٣، ٢٨٥-٢٨٦) (Cardwell, et al 2004). ولا يستقيم مفهوم العلاقة الاجتماعية وفي أبسط صورها إلا بتوفر علاقة بين إثنين على الأقل، وأقوى العلاقات في الظروف الطبيعية هي تلك التي في شكل

الأسرة، فهي أيضا المؤسسة الاجتماعية الأولى للتنشئة الاجتماعية لدى الأبناء. والتي فيها يتشرب الطفل القيم والعادات والتقاليد بما يشكل شخصيته وأنماط سلوكه واتجاهاته نحو نفسه والآخرين (أبو النصر، ٢٠٠٤). فمنذ أن خلق الله آدم عليه السلام ومنه خلق زوجته ليكونا أول شكل من أشكال الأسرة، وأوجد فيها القواعد الأساسية التي تشكل هذه العلاقة والقوانين التي تبنى عليها العلاقات فيما بعد، كما جعل فيها المودة والرحمة والميثاق الغليظ الذي يحمي الأسرة البسيطة من ضغوطات الحياة، ومن صراعات الفرد الداخلية وأهواء النفس البشرية.

فلا تستقيم علاقة اجتماعية إلا بإحساس من الرغبة في الاندماج الجمعي والقبول والرضا ببعض التنازلات والتحويلات من الصبغة الفردية إلى الصبغة الجمعية، ومن صيغة الأنا إلى صيغة نحن، فالرغبات تختلف والدوافع ليست واحدة، لكن نوعا من الاندماج يقرب ذلك التباعد ويقلل مثل هذا التنافر ليصل حداً من حدود المشاركة والالتقاء في نقاط مشتركة مع الإبقاء على عناصر التفرق بعيدا عن مجال الصراعات والتشزم. إذ يظل الاختلاف موجود لكنه محمود ما لم يُؤثر كل طرف اختلافاته على الآخر ويجعلها المحرك الأساسي في العلاقة بينهما، ويكون النجاح بأولويات الحضور لمواطن الاتفاق والتشابه وإقصاء الاختلافات جانبا حين تكون المشاركة الجمعية أولى بالظهور.

ومن الشكل البسيط للأسرة للأشكال الأكثر تعقيدا وثقافات متعددة ومعايير مختلفة من مكان لمكان ومن زمان لآخر. حيث تميز العصر الحديث بالتغير السريع، والذي فرض على الجميع ضغوطاً في المجالات المختلفة؛ وضرب نوعا من المعايير المغايرة والقواعد الأكثر صرامة مما سبق وفتح مجالاً رحبا من الثقافة والوعي والفهم والتقارب المكاني، وأيضا مجالاً آخر من الصراعات والتحديات والنزاعات بل وأيضا من الاضطرابات. فبات الأمر ليس بالسهولة بمكان، واحتاج الزوجان أساس العلاقة الأسرية إلى من يأخذ بناصيتهم للنجاح، ومن يعاونهما على تجاوز الصعاب، وحمائتهما من العصف بالعلاقة وهدمها بقلة الخبرة ونقص الوعي وتغليب المصلحة الفردية على العامة.

وتزايدت أهمية دراسة الأسرة وفي القلب منها العلاقة الزوجية، مع الارتفاع المتزايد في معدلات ونسب الطلاق، والمشكلات التي ترد إلى المحاكم والتي تهتم بالشأن الأسري في المجتمعات العربية، وغيرها من الأشكال التي لم تأخذ بعداً قانونياً واكتفت بالانفصال العاطفي أو بالخرس الزوجي أو عدم الرضا عن العلاقة وعدم الإشباع، وتأثير ذلك على كلا الطرفين، وعلى أطراف أخرى ترتبط بهما ارتباطا وثيقا كالأهل والأبناء. ويعد الرضا الزوجي أو التوافق الزوجي إحدى الركائز التي تمكن الأسرة من أداء وظائفها بكفاءة، ومن شأن انخفاضه أن يحدث اضطراباً عاماً في تلك الوظائف (فج وعبدالله، ١٩٩٩).

وتعد دراسة العلاقة الزوجية ودرجة الرضا وعدم الرضا عنها من الأهمية بمكان؛ حيث أنها -ومن خلال الخبرة في المجال العيادي- أصبحت تشكل نسبة عالية من المترددين على العيادات النفسية في شكل

مشكلات زواجية، ونسبة أخرى من الذين يترددون على العيادة في شكل اضطرابات نفسية ذات بعد ما يرتبط بشكل أو بآخر بوجود حالة من عدم الرضا الزوجي والعاطفي.

ويحتاج المجتمع الدولي والعربي على وجه الخصوص إلى المزيد من التثقيف والوعي والتدريب على مهارات الحوار والمناقشة، والتعايش الإيجابي، وتحمل الضغوط، وغيرها من المهارات التي يحتاجها الزوجان في بداية علاقتهما، واستمرار الدعم بما يحقق نجاحاً في استمرارية العلاقة ليجني ثمار نجاحها الجميع الأبناء والمجتمع.

وقد أكدت بعض الدراسات التي اهتمت بموضوع الرضا الزوجي أن من أهم أسباب الوصول للرضا الزوجي هو حسن الاختيار (الرشيدي والخليفي، ١٩٩٧- مرسى، ١٩٨٦). وكذلك الثقة والقدرة على الحوار والتواصل بين الزوجين وأن انقطاع هذا التواصل وفشل الحوار يشكل نسبة ٢٨% من أسباب الطلاق (Alqashan, 1995&1999).

كما أكدت بعض الدراسات على أهمية الجانب الديني والالتزام من نجاح العلاقة الزوجية وتحقيق مستوى التوافق والرضا الزوجي. (القشعان، ٢٠٠٨). كما أن عدم الالتزام بذلك يؤدي إلى التفكك الأسري وسيطرة دافع الأنانية (مرسى، ١٩٩٦) (Hughes & Dickson, 2005).

مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

هل توجد علاقة تبادلية بين عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية؟
هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين متوسط درجات الزوجات على مقياس الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة وبين عمرهن؟

هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين متوسط درجات الزوجات على مقياس الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة وبين مدة زواجهن؟

هل توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعات الأربع ترجع للفروق الثقافية؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة عدم الرضا الزوجي المتمثلة في المشكلات الزوجية المتصاعدة، والشعور بالحرمان، والانفصال العاطفي، والخرس الزوجي، وعدم الاستمتاع بالعلاقة الحميمة واضطرابها، وعلاقة ذلك بالاضطرابات النفسية ومدى تأثير وتأثر كل منهما على الآخر، مما يسهم في ارتفاع نسب ومعدلات الطلاق بالمجتمعات العربية. والتي تؤكد النسب الرسمية منها أرقاماً مخيفة ومهددة بتصدع أكبر وأفضل نظام اجتماعي عرفه الكائن الإنساني، مع التوصية بأهمية الإرشاد النفسي الزوجي في الحد من الظاهرة وكذلك العلاج النفسي للاضطرابات النفسية.

أهداف الدراسة:

- * الكشف عن متغير عدم الرضا الزوجي وعلاقته بالاضطرابات النفسية في المجتمعات العربية.
- * التعرف على الفروق الجوهرية بين الزوجات في متغيري عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية وفقاً للمدة الزمنية للزواج وسن الزوجة.
- * الفروق الثقافية بين المجتمعات العربية في متغيري عدم الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية.

مصطلحات الدراسة:

الرضا الزوجي:

ينظر للزواج كتعريف من الناحية الاجتماعية على أنه نظام اجتماعي جوهري، مقيد بشرائع دينية مختلفة تبعاً للشعوب والأمم، هذا بالإضافة إلى أنه رابطة تربط النفوس لكائنين عاقلين مستعنين بالصبر والاتفاق ليستطيعا إنشاء صالحة في المجتمع الإنساني، وكتعريف من الناحية النفسية هو علاقة ديناميكية بين شخصين، يتوقع فيها الأوقات الهادئة والأوقات العصبية، فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذل من الطرفين ويهدف إلى التفاهم العميق، كما تقوم على إدراك وتقدير متبادل من كل طرف لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر (أبو أسعد، ٢٠١٢، ٢٦٥).

أما التوافق الزوجي فيعني أن كل من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية، مما ينتج عنه حالة الرضا عن الزواج، أو الرضا الزوجي وهو التعبير أو المصطلح الذي يستخدم أحيانا كبديل لمصطلح الرضا الزوجي، ولكن مطلق الرضا الزوجي يشير إلى المحصلة النهائية، أما مصطلح التوافق فيشير إلى العوامل والأسباب المؤدية إلى تحقيق التوافق. وقد عرف الطاهر (٢٠٠٤) التوافق الزوجي بأنه محصلة التفاعل الإيجابي بين الزوجين، ومظهر من مظاهر التآلف والتقارب بينهما. ويعد الرضا الزوجي بحسب (صالح، ١٩٨٩) أنه أحد العوامل الرئيسية للتوافق الزوجي، حيث ينشأ نتيجة شعور الزوجين بإشباع حاجتهما الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية من خلال الزواج، والزيجات التي يشعر فيها الزوجان بالرضا الزوجي هي التي تكون خالية تقريباً من الصراعات الزوجية. ويرى (ماثيوس وميهانوفيتش ١٩٦٣) أن السعادة الزوجية لا تعني انعدام المشكلات التي تواجه الزوجين وإنما تعني المقدرة على مواجهة تلك المشكلات والعمل على حلها (البلاوي، غير مبين سنة النشر، ٧).

ويعد التوافق الزوجي الجانب السلوكي الظاهري للشخصية، وهو محصلة دوافع وسمات عديدة من أهمها النضج الانفعالي للفرد؛ والذي يعد مؤشراً هاماً للمرونة وعدم الجمود، ويسهم النضج الانفعالي في تحقيق التوافق الزوجي؛ وذلك لأن الشخص الناضج انفعالياً لديه منظور خاص للحياة يقوم سلوكه على توازن بين العقل والعاطفة، ويعلم كيف يواجه المشاكل وحلولها ولديه معرفة بالحياة الاجتماعية كالحب والزواج ومطالب العيش في المجتمع (Kulger & Kulger 1974, 295).

ويتطلب في الزواج جهوداً مشتركة من قبل الزوجين لكي يكون الزواج ناجحاً وصامداً ضد أزمات الحياة والضغط، كما يجب أن تتوفر فيه عوامل التماسك والاستقرار والإشباع والتوافق والرضا (عبدالمعطي، ودسوقي، ١٩٩٣، ص٧).

ويرى (كفاي، ١٩٩٩) أن الرضا يتحقق للزوجين إذا احتفظا بعاطفة إيجابية نحو الآخر، ولم يصادفا صعوبات شديدة وأزمات حادة تعصف بهذا الاستقرار.

ويمكن أن تحدد التجربة الخاصة للزوجين، ودرجة وعيهاما لذاتهما، ولمضمون العلاقة، مستقبل تلك العلاقة الزوجية بينهما (الغنمان، البلاوي، ٢٠١٢). كما حدد جابر وكفاي (١٩٩٢) عدة متطلبات للزواج إذا تم الوفاء بها تحقق الرضا والتوافق الزوجي مثل:

- المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم.
- احترام خصوصية الطرف الآخر، وحاجاته، وأهدافه، ومزاجه.
- التعبير عن المشاعر، والمحافظة على قنوات اتصال.
- أن تكون الأدوار والمسؤوليات واضحة.
- المشاركة في اتخاذ القرارات، وكذلك حل المشكلات، وفي تربية الأطفال.
- الإشباع الجنسي المتبادل.

ويعد التوتر والتأزم المتكرر في العلاقات الزوجية، يرتبط بمستوى منخفض من الكفاءة في رعاية الطفل، بينما يرتبط التناغم في العلاقات الزوجية وتفاهم الزوجين بمستوى عالٍ من الكفاءة في رعاية الطفل (قطار، ١٩٩٢).

ويعرف الباحث الرضا الزوجي بأنه: "قدرة ورغبة طرفي العلاقة على إنجاحها، والتعامل مع الأزمات، وحل المشكلات والخلافات التي تواجههم بشكل إيجابي". كما يعرفه الباحث أيضاً بأنه: "الحكم النهائي الإيجابي للمخزون المعرفي والسلوكي والوجداني لشكل العلاقة بين الزوجين، وما يحتفظ به كل منهما من فضل للطرف الآخر". حيث يغلب عليه الجانب الإيجابي في حالة الرضا والجانب السلبي في حالة عدم الرضا. وإجراءياً يعرفه الباحث بأنه: الدرجات المرتفعة في الجانب الإيجابي والمنخفضة في الجانب السلبي على مقياس الرضا الزوجي.

الاضطرابات النفسية:

حيث تعرف الاضطرابات النفسية والعقلية وفقاً للدليل التشخيصي الخامس في مايو ٢٠١٣، والمعروف بالدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية - الطبعة الخامسة.

The Diagnostic and Statistical Manual Disorders (DSM-5)، حيث يشتمل التعريف على عدد من الخصائص أو السمات الأساسية لمفهوم الاضطراب النفسي وهي:

- الاضطراب يحدث داخل الفرد.
 - يشمل الاضطراب صعوبات إكلينيكية ملحوظة في التفكير، والمشاعر، والسلوك.
 - يحتوي كذلك على اختلالات في العمليات التي تدعم الوظيفة العقلية.
 - لا تمثل استجابة ثقافية مقبولة لحدث ما.
 - ليس بالضرورة ناتج عن الانحراف الاجتماعي أو الصراع مع المجتمع (Kring, Ann M et al.2017, 28).
- وتعرفه منظمة الصحة العالمية ١٩٩٩: بأنه خلل في التوازن مع الذات أو البيئة المحيطة لأسباب وراثية أو خلل في البيئة المحيطة للفرد، وفي تعامله المحيط به، وفي الدعم المتوفر له عند مواجهة مشكلات الحياة العادية (باتل، ٢٠٠٠).

حدود الدراسة:

الحدود البشرية: اقتصرت عينة الدراسة على أربعين زوجة، قسمت إلى أربع مجموعات متساوية ترجع أصولها إلى أربع دول عربية هي: (مصر السعودية- اليمن- الجزائر).

الحدود الجغرافية: مدينة جدة - مركز خبراء النفس.

الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في العام ٢٠١٨م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً الرضا الزوجي:

هو محصلة المشاعر والاتجاهات والسلوك، التي تحدد توجهات الزوجين في العلاقة الزوجية، ومدى اشباعها لحاجتهما وتحقيقها لأهدافهما من الزواج، وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان شعوراً بالسرور أو الارتياح، وتنشأ عنه حالة إيجابية مصاحبة لحسن التوظيف الزوجي (الببلاوي، مرجع سابق، ٨).

ويُعد ادواردز (Edwards, 2003) العلاقة طويلة المدى بين الزوجين مؤشراً مهماً على الرضا الزوجي. حيث بقاء العلاقة الزوجية مدة طويلة يعكس نوعاً من الراحة والإحساس بالأمن والثقة لدى الزوجين. كما يساعد حدوث ذلك الرضا مع وجود أطفال (مرسي والمغربي ٢٠٠٥).

بينما يرى (Baron, Byrne & Johanson, 1998) أن مدة العلاقة الزوجية لا تعكس في حد ذاتها المؤشر للرضا الزوجي، ولكن يجب أن تتصف تلك العلاقة بالحب والعاطفة والتقدير المتبادل بين طرفي العلاقة الزوجية.

والرضا الزوجي يعتمد على توافر التفاعل الثنائي الإيجابي بين الزوجين، والذي يقوم على صفات إنسانية راقية؛ كالمودة والرحمة والحب والثقة والعطف والاحترام المتبادل والذي يؤدي إلى تحقيق التوازن الحيوي الناتج عن الإشباع المشروع لجوانب الحياة العاطفية والجنسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وصولاً إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي لكلا الطرفين (الزبيدي وناصر، ٢٠١٤، ٣١٨). وقد كشفت دراسة (القشعان، ٢٠٠٨) أن الأفراد الأكثر تديناً كانوا الأكثر رضاً عن حياتهم الزوجية.

والزواج الناجح الذي يتسم بالرضا يشبع الكثير من الاحتياجات لدى الطرفين بل وتتعداها للأبناء. فهو يشبع لدى الزوجة حاجة الأمومة، ولدى الزوج حاجة الأبوة. وقد وجدت دراسة جينيفيا وآخرون أن الرجال المتزوجين أكثر المجموعات الأربع في الدراسة شعوراً بالسعادة (رجال متزوجون- نساء متزوجات- رجال غير متزوجين- نساء غير متزوجات) وأن الرجال غير المتزوجين أقل سعادة من النساء غير المتزوجات. (بلميهوب وآخرون، ٢٠٠٩). ويرى ميشيل (Michael, 1997) أن الزوجين بدون أطفال قد لا يكونون أفضل من حيث التوافق الزوجي من الآخرين في كل مراحل الحياة، واتفقت مع هذا الرأي دراسة (الدهامري، ٢٠٠٨) حيث أكد على أن درجة التفاهم تقل لدى الأزواج الذين يمتلكون عدد ٧ فأكثر عن الأسر التي لا يوجد لديها أطفال أو يمتلكون عدد قليل من الأطفال، حيث أن عدد الأطفال يؤثر سلباً على التفاهم بين الزوجين وعلى التوافق والرضا الزوجي بحسب الدراسة. بينما أوضح دنجا (Denga, 1985) أن معدل التوافق الزوجي لدى غير المنجبات أعلى منه لدى اللاقي لديهم أطفال (كردي، ٢٠١٠).

كما اهتمت الدراسات السابقة بموضوعات الرضا وعدم الرضا الزوجي والتوافق الزوجي والخلافات الزوجية وربطها بعدد من الموضوعات الأخرى كالسلوك الاستهلاكي لربة الأسرة (الخلي، ٢٠٠٩)، أو وجود طفل احتياجات خاصة بالأسرة وتأثير ذلك على ما يصاب الأسرة من ضغوط واضطرابات زوجية ونفسية كدراسة العثمان والبللاوي (٢٠١٢) عن المساندة الاجتماعية والتوافق الزوجي وعلاقتها بالضغط لدى أمهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين التوافق الزوجي والضغط لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد. كما كشفت دراسة رودريجي ومورجان وجيفكين (Rodrigue, Morgan, &Geffken, 1990) أن أمهات هؤلاء الأطفال الذين شخصوا أبنائهم باضطراب الأوتيزم كانوا أقل كفاءة، وأيضاً أقل رضاً زوجياً، كما أنهم كانوا أكثر إحساساً بالضغط النفسية وبالشعور بالذنب. وكدراسة العنزي، (٢٠١٢): العلاقة بين شبكات الدعم الاجتماعي والتوافق الزوجي والمهارات التكيفية للتلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة، والتي توصلت إلى عدة نتائج منها وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين جميع أبعاد التوافق الزوجي للأزواج وبين المهارات التكيفية للتلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة. كما أسفرت نتائج دراسة عامر (٢٠٠٨) عن وجود علاقة ارتباطية بين حجم الأسرة ومتوسط (نصيب) دخل الفرد وكل من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية وإدارة الأزمات الأسرية والتوافق الزوجي. ودراسة السليمي (٢٠١١) عن الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزوجي. حيث توصلت على بعض النتائج أهمها العلاقة الارتباطية الموجبة بين بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للأسرة وكلاً من أبعاد الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة، ومحاور التوافق الزوجي. كما اهتمت دراسة مرسي والمغربي (٢٠٠٥) بالكشف عن بعض المتغيرات المنبئة بالتوافق الزوجي واستمراره لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين، وأسفرت أهم نتائجها على أن متغير المكانة الاجتماعية لمهنة الزوجة، وكذلك

متغير وعد الزوج هو الزوج الأول لها، من أهم المتغيرات المنبئة بالتوافق الزوجي، كما ساهم المستوى العمري للأبناء والمستوى التعليمي لهم في التنبؤ بشكل واضح بتوافق الزوجات. ولم يجد البيرز (Albers, 1982) أية علاقة بين التوافق الزوجي والرضا الوظيفي لدى كل من الزوج والزوجة في دراسته للعلاقة بينهما. وجاء الرضا والتوافق الزوجي كثالث عامل بعد التدوين والدعم الاجتماعي في التنبؤ بالسعادة يليه المستوى الاقتصادي بحسب نتائج دراسة (جان، ٢٠٠٨). كما وجد كاتي (٢٠٠٥) علاقة ارتباطية سالبة بين التسلسل الزوجي والتوافق الزوجي.

ثانيا الاضطرابات النفسية:

يوجد فرق واضح بين مفهوم الاضطراب والمرض يتلخص في أن المرض يتعلق بالخلل الحاصل في مجرى العمليات الحيوية لأسباب خارجية أو داخلية (صالح، ٢٠١٤، ٤٨). ونظراً لأن الكثير من صور الاضطرابات النفسية لم تحدد لها أسباباً عضوية ملموسة أو قابلة للقياس، فمفهوم اضطراب هنا هو الأقرب للتعبير عن تلك الاضطرابات النفسية التي لم يكن لها سبباً عضوياً واضحاً. وقد عرفها هويت ١٩٦٨ Hewett: بأنها الحالة التي يكون فيها الشخص المضطرب فاشلاً اجتماعياً، وغير متوافق في سلوكه، وفقاً لتوقعات المجتمع الذي يحيا فيه إلى جانب جنسه وعمره (بي، ٢٠١٠، ١٧). ومن أبرز المفاهيم المعبرة عن الصحة النفسية التي قال بها فرويد: بأنها القدرة على الحب والعمل، والملاحظ لتصدع شخصية الأفراد الذين يعانون من اضطرابات نفسية أنها كلما ازدادت شدة الاضطراب أثرت على قدرته على العمل وعلى علاقاته الاجتماعية بما فيها الزوجية، صعودا لكل مسالك الحياة. ويذكر بيل (Bell, 1975): أن الاكتئاب في العلاقة الزوجية يحدث كنتيجة لضغوط التفاعل وتأثيراته ونقص عوامل الاتصال المتبادل بين الزوجين، والفشل في تحقيق الرغبات الشخصية، وعدم الانسجام بين طرفي العلاقة مما يهدد التوافق، وقد يواجه الفرد الكثير من الاحباطات وخيبة الأمل وتزايد المشكلات التي قد تلحق به، مما ينتج عنه عدم قدرة الزوجين على تحقيق علاقة زواجية يسودها الرضا والتوافق الزوجي (صالح، ١٩٩٣). كما أن المتزوجين والمتزوجات المكتئبين بحسب (Lan & Valerie, 1989) يرتفع لديهم معدلات الخلافات الزوجية، كما يعانون من مشاعر الكراهية والعناد والسلبية في مواجهة الموضوعات الرئيسية التي تتعلق بحياتهم، إضافة إلى الشعور بالفشل في زواجهم واحتلال الوظائف الجنسية ونقص التفاعل الزوجي مما يجعلهم أكثر توتراً في حياتهم. والمكتبة النفسية غنية بالدراسات التي اهتمت بالاضطرابات النفسية وسنكتفي هنا بتلك التي ترتبط بشكل مباشر بالرضا الزوجي وعدم الرضا. حيث اهتمت بعض الدراسات بالعلاقة بين الرضا الزوجي. وقد كشفت دراسة (هدية، ١٩٩٨) ارتفاعاً في درجة أبناء غير المتوافقين زواجياً على مقاييس الانحراف السيكوباتي واضطراب الفصام والانطواء. وكدراسة Ross والتي درست العلاقة بين التوافق الزوجي والصحة العقلية استخدم فيها قائمة الأعراض السيكوسوماتية ومقياس التوافق الزوجي وتبين له وجود علاقة سلبية بين التوافق الزوجي والأعراض السيكوسوماتية (عبدالمعطي

ودسوقي، ١٩٩٣). كما توصلت دراسة ويسمان وبروس (Whisman & Bruce, 1999) إلى وجود فروق جوهرية دالة بين المجموعتين المتوافقين زواجياً والمضطربين زواجياً في تقدير الذات لصالح المتوافقين زواجياً، كما أن متوسط الدرجة على القلق والاكتئاب أعلى لدى المضطربين زواجياً، كما ارتبطت درجات الاكتئاب والقلق والوحدة النفسية والعدائية والانفعالية ارتباطاً سلبياً بالتوافق الزوجي (إسماعيل، ٢٠٠٤، ٨٥). كما أشارت نتائج دراسة على عن الاكتئاب وعلاقته بالتوافق الزوجي عينة من المكتئبين وغير المكتئبين إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتزوجات المكتئبات في ابعاد التوافق الزوجي (التوافق الفكري، الرضا الزوجي، التعبير الوجداني، والتوافق الزوجي ككل) مما يبين أن المتزوجات غير المكتئبات أكثر توافقاً في علاقاتهم الزوجية من المتزوجات المكتئبات، حيث استطعن -بحسب تفسير الباحثة- النجاح بكفاءة عالية في الأدوار الزوجية (صالح، ١٩٩٣).

فروض البحث:

توجد علاقة دالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة.

توجد علاقة دالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة وبين مدة زواجهن.

توجد علاقة دالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة مراجعة الأعراض وبين عمرهن.

توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات في المجموعات الأربع على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة ترجع للفروق الثقافية.

إجراءات الدراسة:

أولاً منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الارتباطي الوصفي والمنهج الإكلينيكي.

ثانياً عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٤٠ زوجة من الزوجات في المجتمعات العربية (مصر - السعودية - اليمن - الجزائر) تم اختيارهن من المترددات على العيادات النفسية بمدينة جدة مركز خبراء النفس. بمتوسط عمر ٢٩,٦ سنة. ومتوسط مدة الزواج ٥,٧ سنة.

ثالثاً أدوات الدراسة:

حيث تم استخدام الأدوات التالية:

- مقياس شنايدر للرضا الزوجي.
- مقياس قائمة الأعراض المعدلة.
- دراسة الحالة من إعداد الباحث.
- المقابلة الإكلينيكية.

١- مقياس شنايدر للرضا الزوجي. ترجمة وتقنين فيولا الببلاوي.

مقياس الرضا الزوجي (م.ر.ز) من إعداد دوجلاس شنايدر بجامعة ديرويت - ميتشجان، والمقياس يتكون من مجموعة من المقاييس الفرعية، ويمثل درجة متقدمة من المقاييس في ميدان القياس الزوجي Marital assessment، وقد تم نشره في مركز الاختبارات النفسية (WPS) في لوس انجلوس عام ١٩٨١م، وقد ترجمته للعربية دكتور فيولا الببلاوي.

يتكون المقياس من ١١ مقياساً فرعياً، يتم حساب درجاتها في اتجاه عدم الرضا، فيما عدا مقياس التآلفية (ت أ ل) ومقياس توجهات الأدوار (ت أ د). ويعني ذلك أن الدرجات المرتفعة تعكس مستويات مرتفعة من عدم الرضا داخل البعد موضع القياس.

المقاييس الفرعية هي:

(التآلفية) - الضيق الكلي بالزواج - التواصل الوجداني - الاتصال الموجه لحل المشكلات - المشاركة في قضاء الوقت - الخلافات المالية - عدم الرضا الجنسي - توجهات الأدوار - التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي - عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال - الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال). (الببلاوي، غير مبين سنة النشر، ١٠).

٢- قائمة الأعراض المعدلة. (Symptoms Check List 90- Revised (SCL- 90-R)

أعد الصورة العربية لهذه القائمة عبد الرقيب أحمد البحيري وهي قائمة مقتبسة من القائمة الاجنبية التي وضعها ليوناردو ر. ديروجيتس ، رونالدز . ليمان ، لينو . كوفي Lipman and Covi، Derogatis . تحت عنوان قائمة الأعراض المعدلة وهي عبارة عن قائمة تقدير كلينيكي ذاتية التقدير لتشخيص الأعراض السلوكية لدى المرضى المتكررين على العيادات النفسية وكذلك الأسوياء المتكررين على مراكز الإرشاد النفسي والتربوي ، وتعتمد القائمة على طريقة التقرير الذاتي Self-Report للقياس النفسي .
وصف القائمة :

تتكون قائمة الأعراض المعدلة SCL-90-R من ٩٠ عبارة في صورة تقرير ذاتي خاص بالأعراض النفسية والعقلية، قد تم تطويرها من خلال الأبحاث السيكومترية والكلينيكية، وقد صممت أساساً لتعكس أنماطاً من الأعراض السيكاترية التي يعاني منها المرضى. حيث تم وضع كل عبارة من عبارات القائمة على مقياس مكون من خمس نقاط للإجابة تمتد على متصل يعبر عن شدة العرض، حيث يبدأ المقياس بقطب مطلقاً (Not at all) وينتهي بقطب دائماً (Extremely) وتوزع عبارات القائمة الـ ٩٠ على تسعة أبعاد للأعراض الأولية والتي يعتقد أنها تشمل غالبية الأعراض السلوكية التي تلاحظ لدى هذه الفئة من المرضى، هذا بالإضافة إلى ثلاثة مؤشرات عامة 3 global indices of distress خاصة بالإستغاثة ويمكن تصنيف أبعاد القائمة كما يلي:

- ١- الأعراض الجسمية Somatization
- ٢- الوسواس القهري Obsessive-Compulsive
- ٣- الحساسية التفاعلية (حساسية التعامل مع الآخرين) Interpersonal Sensitivity
- ٤- الاكتئاب Depression
- ٥- القلق Anxiety
- ٦- العداوة Hostility
- ٧- قلق الخوف Phobic Anxiety
- ٨- البارنويا التخيلية Paranoid Ideation
- ٩- الذهانية Psychoticism (البحيري، ٢٠٠٥، ١-٢).

٣- دراسة الحالة من إعداد الباحث.

قد يحتاج الباحث بالإضافة للمقاييس التشخيصية عند التعامل مع الاضطرابات النفسية، لاستخدام دراسة الحالة أو المقابلة الإكلينيكية وكل ما يتعلق بجمع معلومات خاصة عن العميل وجوانب ديناميكية شخصية وخاصة بظروف كل حالة، مثل القدرات وأنواع الصراع والدوافع والميكانيزمات التي تلجأ إليها الحالة للتخفيف من حدة الصراعات بل وأحياناً الاختبارات والمقاييس الإسقاطية (مليكة، ١٩٩٢، ٥٣). وهدف الباحث من استخدام هذه الأداة هو جمع أكبر معلومات عن الحالات يمكن أن تساعد في التفسير. وقد أعد الباحث هذه الأداة لتناسب مع البيئة العربية، وقد اضطلع الباحث على دراسات حالة سابقة ساعدت الباحث في إعداد الأداة الحالية، مثل:

- نموذج دراسة الحالة والتي أعدها "غريب عبد الفتاح غريب".
 - استمارة دراسة الحالة للمراهقين إعداد "آمال عبد السميع مليحي باظه".
- وتكونت دراسة الحالة من ٥ عناصر رئيسية هي:

- البيانات الرئيسية.
- الحالة التعليمية.
- الحالة الأسرية والاجتماعية .
- الحالة المهنية.
- موضوعات أخرى (القوي، ٢٠١٥).

٤- المقابلة الإكلينيكية.

بهدف الحصول على عديد من المعلومات، وكذلك الوقوف على المشكلات التي يعانون منها والاختلافات الثقافية، والوضع والظروف الخاصة لكل حالة.

رابعاً الأساليب الإحصائية:

تم إجراء التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والتي ركزت على ما يلي:

- ١- المتوسط الحسابي.
- ٢- الانحراف المعياري.
- ٣- معامل ارتباط بيرسون.
- ٤- تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA لحساب متوسط الفروق بين المجموعات.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

الفرض الأول والذي ينص على "توجد علاقة دالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة، وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (١) يوضح العلاقة بين الأبعاد على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة باستخدام

معامل ارتباط بيرسون

الذهانية	البارنويا التحليلية	قلق الخوف	العداوة	القلق	الاكتئاب	حساسية التفاعل مع الآخرين	الوسواس القهري	الأعراض الجسمانية	معامل بيرسون	التألفية
-.138	-.125	-.060	-.091	-.036	.079	.019	.104	-.046	معامل بيرسون	
.395	.442	.715	.575	.825	.629	.906	.525	.780	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.168	.038	.237	.161	.153	.115	.126	-.043	.173	معامل بيرسون	الضيق الكلي بالزوج
.301	.817	.141	.322	.347	.482	.438	.793	.285	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	

-.005	.060	.098	.047	-.050	-.003	-.110	-.190	.054	معامل بيرسون	التواصل الوحداني
.977	.711	.546	.771	.759	.984	.500	.239	.740	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.152	.298	.313 [*]	.167	-.083	.041	.001	-.093	-.012	معامل بيرسون	الاتصال الموجه لحل المشكلات
.349	.062	.049	.304	.610	.800	.998	.570	.941	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.171	.315 [*]	.302	.272	-.265	-.034	-.098	.097	-.049	معامل بيرسون	المشاركة في قضاء الوقت
.291	.048	.058	.090	.099	.833	.547	.550	.766	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.048	.405 ^{***}	.236	.162	-.350 ⁻	-.042	.019	.025	-.133	معامل بيرسون	الخلاقات المالية
.771	.010	.142	.317	.027	.799	.907	.878	.412	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.243	.315 [*]	.349 [*]	.122	-.267	.027	.095	.061	.043	معامل بيرسون	عدم الرضا الجنسي
.131	.048	.028	.453	.096	.871	.560	.708	.792	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.024	-.053	.028	.210	.243	-.121	-.010	-.098	-.145	معامل بيرسون	توجهات الأدوار
.881	.747	.863	.193	.130	.456	.953	.546	.372	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.089	.332 [*]	.227	.229	-.186	.126	-.055	.202	.099	معامل بيرسون	التاريخ العائلي للاضطراب الزواجي
.583	.036	.158	.155	.251	.437	.734	.211	.545	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.167	.177	.335 [*]	.012	-.222	.049	.084	.172	.001	معامل بيرسون	عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال
.303	.274	.034	.940	.168	.763	.606	.289	.994	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	
.088	.288	.235	.265	-.346 ⁻	.026	.051	.270	-.009	معامل بيرسون	الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال
.588	.071	.144	.098	.029	.871	.755	.092	.958	قيمة الدلالة	
40	40	40	40	40	40	40	40	40	العينة	

* * ارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

* ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥

ومن الجدول السابق والذي يقيس العلاقة بين الأبعاد على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، تبين أن الفرض قد تحقق بشكل جزئي؛ حيث وجدت علاقة دالة إحصائية بين متوسطات درجات الزوجات على بعض أبعاد مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة على النحو التالي:

حيث وجدت علاقة دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين بعد الاتصال الموجه لحل المشكلات أحد مقاييس الرضا الزوجي الفرعية وبين اضطراب قلق الخوف أحد مقاييس الفرعية لقائمة الأعراض المعدلة والتي تشير إلى علاقة موجبة بين عدم الرضا الزوجي وبين اضطراب قلق الخوف.

كما وجدت علاقة دالة إحصائياً عند مستوى (0.05) بين المشاركة في قضاء الوقت أحد مقاييس الرضا الزوجي الفرعية وبين اضطراب البارنويا والتي تشير إلى وجود علاقة موجبة بين أحد أبعاد عدم الرضا الزوجي واضطراب البارنويا. وعلاقة دالة إحصائياً بين بعد الخلافات المالية وبين كل من بعد القلق (0.05) وبعد البارنويا (0.01)، كما كانت العلاقة دالة إحصائياً وعند مستوى (0.05) بين بعد عدم الرضا الجنسي وبين كل من قلق الخوف والبارنويا. وبين بعد التاريخ العائلي للاضطراب الزوجي وبين بعد البارنويا حيث كانت العلاقة دالة عند مستوى (0.05)، وبين بعد عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال وبين قلق الخوف، حيث كانت العلاقة بينهما دالة عند مستوى (0.05). وقد كانت العلاقة دالة إحصائياً وعند مستوى (0.05) لكنها في الاتجاه السليبي بين بعد الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال وبين بعد القلق. واتفقت نتائج هذا الفرض مع رأي هويت (Hewett 1968) وصالح 1993، في تأثير الاضطرابات النفسية على الحياة الاجتماعية، ودراسة هدية 1998، ودراسة Ross ودراسة ويسمان وبروس 1999.

ومما سبق نستنتج تحقق الفرض الأول بشكل جزئي بين أبعاد عدم الرضا الزوجي وبين الاضطرابات النفسية المتضمنة في قائمة الأعراض المعدلة، وحيث أن العلاقة الارتباطية بين الرضا الزوجي والاضطرابات النفسية عكسية -وقد تحققت هنا بشكل جزئي- بمعنى أنه كلما زادت درجة الرضا الزوجي انخفضت الدرجة على أبعاد مقياس قائمة الأعراض المعدلة، مما يشير إلى أن الحالة النفسية تساعد في إنجاح رضا الزوجات عن زواجهن. كما أن الرضا الزوجي يساعد الزوجات على التحصين الذاتي من الاضطرابات النفسية، وتقوية جهاز المناعة النفسي لديهن وقدرتهن على تحمل الضغوط والأحداث المختلفة الحياتية.

نتائج الفرضين الثاني والثالث والذي ينص على "توجد علاقة دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الزوجات على أبعاد مقياس الرضا الزوجي و قائمة الأعراض المعدلة وبين مدة الزواج - عمر الزوجة".

وللتحقق من هذين الفرضين تم استخدام معامل ارتباط بيرسون كما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح العلاقة بين الأبعاد على مقياس الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة ومدة الزواج وعمر الزوجة باستخدام معامل ارتباط بيرسون

سن الزوجة	مدة الزواج	معامل ارتباط بيرسون	التألفية
-.436**	-.595**	معامل ارتباط بيرسون	
.005	.000	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.423**	.472**	معامل ارتباط بيرسون	الضيق الكلي بالزوج
.006	.002	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	

.168	.393 [†]	م. ارتباط بيرسون	النواصل الوجداني
.301	.012	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.494 ^{**}	.595 ^{**}	م. ارتباط بيرسون	الاتصال الموجه لحل المشكلات
.001	.000	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.261	.263	م. ارتباط بيرسون	المشاركة في قضاء الوقت
.104	.100	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.067	.062	م. ارتباط بيرسون	الخلافات المالية
.680	.704	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.132	.178	م. ارتباط بيرسون	عدم الرضا الجنسي
.417	.272	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.273	.428 ^{**}	م. ارتباط بيرسون	توجهات الأدوار
.088	.006	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.102	.114	م. ارتباط بيرسون	التاريخ العائلي للاضطراب الزواجي
.531	.482	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
-.113	.019	م. ارتباط بيرسون	عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والأطفال
.489	.905	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.017	.016	م. ارتباط بيرسون	الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الأطفال
.918	.921	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
-.169	-.129	م. ارتباط بيرسون	الأعراض الجسدية
.298	.427	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
-.054	-.138	م. ارتباط بيرسون	الوسواس القهري

.741	.395	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
-.047	-.089	م. ارتباط بيرسون	حساسية التفاعل مع الآخرين
.774	.586	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
-.077	-.024	م. ارتباط بيرسون	
.636	.881	قيمة الدلالة	الاكتئاب
40	40	العينة	
-.156	-.012	م. ارتباط بيرسون	
.336	.944	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	القلق
.343 [*]	.342 [*]	م. ارتباط بيرسون	
.030	.031	قيمة الدلالة	العداوة
40	40	العينة	
.112	.170	م. ارتباط بيرسون	
.491	.295	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	قلق الخوف
.258	.187	م. ارتباط بيرسون	
.108	.248	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.279	.205	م. ارتباط بيرسون	الذهانية
.081	.204	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	
.717 ^{**}	1	م. ارتباط بيرسون	
.000		قيمة الدلالة	مدة الزواج
40	40	العينة	
1	.717 ^{**}	م. ارتباط بيرسون	
	.000	قيمة الدلالة	
40	40	العينة	سن الزوجة

* * ارتباط دال عند مستوى ٠,٠١

* ارتباط دال عند مستوى ٠,٠٥

ومن الجدول السابق والذي يقيس العلاقة بين الأبعاد على مقياسي الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة ومدة الزواج وعمر الزوجة باستخدام معامل ارتباط بيرسون، تبين وجود علاقة دالة إحصائياً وعند مستوى (0.01) بين بعد التألفية وبعدي عمر الزوجة ومدة الزواج، حيث يقيس بعد التألفية نزعة الزوجات إلى تحريف تقديرهم لزوجهن حيث الدرجة المنخفضة تعبر عن مستوى مرتفع من الضيق بالزواج والدرجة المرتفعة مستوى عال من المشاعر الإيجابية تجاه العلاقة الزوجية، ويصحح هذا البعد في الاتجاه العكسي. وكذلك كانت العلاقة دالة إحصائياً وعند مستوى (0.01) بين بعدي الضيق الكلي بالزواج والاتصال الموجه لحل المشكلات وبين بعدي مدة الزواج وعمر الزوجة، وبين بُعد توجهات الأدوار (والذي يصحح في الاتجاه العكسي في جانب الرضا الزوجي) وبين مدة الزواج أي أن مدة الزواج تتناسب طردياً مع توجهات الأدوار، بينما كانت العلاقة دالة إحصائياً وعند مستوى (0.05) بين التواصل الوجداني ومدة الزواج، وبين بعد العداوة وبين مدة الزواج وعمر الزوجة. ونتائج هذا الفرض تعكس تبايناً بين الأبعاد المتعددة وبين بعدي الزمن مدة الزواج وعمر الزوجة ويتفق هذا التباين مع رأي كل من (Baron, Byrne & Johanson, 1998) أن مدة العلاقة الزوجية لا تعكس في حد ذاتها المؤشر للرضا الزوجي، ولكن يجب أن تتصف تلك العلاقة بالحب والعاطفة والتقدير المتبادل بين طرفي العلاقة الزوجية.

نتائج الفرض الرابع والذي ينص على "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات الزوجات في المجموعات الأربع على مقياسي الرضا الزوجي و قائمة الأعراض المعدلة ترجع للفروق الثقافية. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب متوسط الفروق بين المجموعات باستخدام تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA. والجدول رقم (3) يوضح نتائج هذا الفرض.

جدول رقم (3) يوضح دلالة الفروق بين المجموعات الأربع على مقياس الرضا الزوجي من خلال تحليل التباين الأحادي.

الابعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	م. الدلالة
التألفية	بين المجموعات	184.900	3	61.633	.809	.497
	مع المجموعات	2741.000	36	76.139		
	المجموع	2925.900	39			
الضيق الكلي بالزواج	بين المجموعات	9.900	3	3.300	.053	.984
	مع المجموعات	2227.600	36	61.878		
	المجموع	2237.500	39			
التواصل الوجداني	بين المجموعات	45.900	3	15.300	.309	.819
	مع المجموعات	1783.200	36	49.533		
	المجموع	1829.100	39			
الاتصال الموجه لحل المشكلات	بين المجموعات	16.875	3	5.625	.044	.988
	مع المجموعات	4629.100	36	128.586		
	المجموع	4645.975	39			

.973	.076	4.900	3	14.700	بين المجموعات	المشاركة في قضاء الوقت
		64.900	36	2336.400	مع المجموعات	
			39	2351.100	المجموع	
1.000	.001	.100	3	.300	بين المجموعات	الخلافاً المالية
		77.989	36	2807.600	مع المجموعات	
			39	2807.900	المجموع	
.993	.031	3.025	3	9.075	بين المجموعات	عدم الرضا الجنسي
		98.108	36	3531.900	مع المجموعات	
			39	3540.975	المجموع	
.714	.457	46.225	3	138.675	بين المجموعات	توجهات الأدوار
		101.142	36	3641.100	مع المجموعات	
			39	3779.775	المجموع	
1.000	.003	.225	3	.675	بين المجموعات	التاريخ العائلي للاضطراب الزواجي
		88.114	36	3172.100	مع المجموعات	
			39	3172.775	المجموع	
.937	.138	13.225	3	39.675	بين المجموعات	عدم الرضا عن العلاقة بين الوالدين والاطفال
		95.981	36	3455.300	مع المجموعات	
			39	3494.975	المجموع	
.994	.027	1.225	3	3.675	بين المجموعات	الصراعات المتعلقة بأساليب تنشئة الطفل
		45.864	36	1651.100	مع المجموعات	
			39	1654.775	المجموع	

ومن الجدول السابق والذي يقيس دلالة الفروق بين المجموعات الأربع على مقياس الرضا الزوجي من خلال تحليل التباين الأحادي، والذي يتبين منه عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الأربع (مصر - السعودية - اليمن - الجزائر) على مقياس الرضا الزوجي.

جدول رقم (٤) يوضح دلالة الفروق بين المجموعات الأربع على مقياس قائمة الأعراض المعدلة من خلال تحليل التباين الأحادي.

م. الدلالة	قيمة ف	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الأبعاد
.538	.734	47.000	3	141.000	بين المجموعات	الأعراض الجسدية
		64.017	36	2304.600	مع المجموعات	
			39	2445.600	المجموع	
.070	2.564	233.800	3	701.400	بين المجموعات	الوسواس القهري
		91.194	36	3283.000	مع المجموعات	
			39	3984.400	المجموع	
.079	2.458	136.600	3	409.800	بين المجموعات	حساسية التعامل مع الآخرين
		55.572	36	2000.600	مع المجموعات	
			39	2410.400	المجموع	
.514	.779	40.958	3	122.875	بين المجموعات	الاكتئاب
		52.597	36	1893.500	مع المجموعات	
			39	2016.375	المجموع	

.666	.528	38.492	3	115.475	بين المجموعات	القلق
		72.925	36	2625.300	مع المجموعات	
			39	2740.775	المجموع	
.061	2.681	255.625	3	766.875	بين المجموعات	العداوة
		95.331	36	3431.900	مع المجموعات	
			39	4198.775	المجموع	
.209	1.588	138.958	3	416.875	بين المجموعات	قلق الخوف
		87.514	36	3150.500	مع المجموعات	
			39	3567.375	المجموع	
.089	2.351	93.158	3	279.475	بين المجموعات	البارانويا التخيلية
		39.625	36	1426.500	مع المجموعات	
			39	1705.975	المجموع	
.790	.349	11.825	3	35.475	بين المجموعات	الذهانية
		33.914	36	1220.900	مع المجموعات	
			39	1256.375	المجموع	

ومن الجدول السابق والذي يقيس دلالة الفروق بين المجموعات الأربع على مقياس قائمة الأعراض المعدلة من خلال تحليل التباين الأحادي، والذي يتبين منه عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعات الأربع (مصر- السعودية- اليمن- الجزائر) على مقياس قائمة الأعراض المعدلة. وبالنظر للجدولين (٣، ٤) يتبين عدم تحقق الفرض الرابع حيث أن الفروق بين المجموعات الأربع (مصر- السعودية- اليمن- الجزائر) على مقياس الرضا الزوجي وقائمة الأعراض المعدلة غير دالة إحصائياً مما يشير إلى أن البعد الثقافي لم يكن له تأثير دال في استجابات الزوجات على المقياسين. وعلى حد علم الباحث لا توجد دراسات مقارنة كافية طبقت على مجتمعات عربية أو أخرى تعود لثقافات متباينة. كما كشفت دراسة الحالة والمقابلة الإكلينيكية أن بعض الزوجات اللاتي كانوا يعانون من مشكلات نفسية غير محددة أو مشكلات نفسية واضطرابات محددة وتم تشخيصها من قبل المختص قبل زواجهن أثرت على درجة رضاهن الزوجي وعلى استمرار العلاقة الزوجية من عدمها. كما حدثت حالات انفصال وطلاق عبرت عنها بعض الحالات بسبب اكتشاف أزواجهن لاضطرابهن النفسي بعد الزواج. توصيات الدراسة: أوصت الدراسة بما يلي:

- العمل على توفير الثقافة النفسية والتوعية التي تقدم للمقبلين على الزواج.
- الفحص النفسي للمشكلات والاضطرابات النفسية للمقبلين على الزواج مثلما يحدث ذلك الفحص الجسدي والعضوي للخلو من الأمراض والموانع الطبية.

- الاهتمام بالجانب الإعلامي الذي يحس على تقبل الأشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية، والعمل على تخليص المجتمع من وصمة العار.
- توفير المراكز الخاصة والمستشاريين في مجال العلاج النفسي والاستشارات الزوجية.
- التدخل المبكر لكل من الاضطرابات النفسية بالعلاج والمشكلات الزوجية بالحل تساعد في رأب صدع تلك المشكلات والخلافات وعدم تفاقمها.
- تشجيع ودعوة الباحثين إلى إجراء دراسات مستقبلية مماثلة في استطلاع وقياس مدى الرضا الزوجي وعلاقته بالاضطرابات النفسية في مجتمعات أخرى ودور تلك العلاقة في التنبؤ بمآلهما.

دراسات مقترحة:

عمل دراسات عن عدم الرضا الزوجي وعلاقته بالاضطرابات النفسية والمقارنة بين الأزواج والزوجات في المجتمعات العربية - في المدن والريف - الزوجة العاملة وغير العاملة - مستوى التعليم - الفروق العمرية بين الزوجين - مدة الزواج.

المراجع:

- ١- أبو أسعد، أحمد عبداللطيف. (٢٠١٢). علم النفس الإرشادي. ط ٢. دار المسيرة للنشر والتوزيع. عمان.
- ٢- أبو النصر، مدحت. (٢٠٠٤). تأهيل ورعاية متحدي الإعاقة. دار المعرفة. القاهرة.
- ٣- الببلاوي، فيولا. (غير مبين سنة النشر). مقياس شنيدر للرضا الزوجي (دليل تقدير السعادة الزوجية). مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- ٤- البحيري، عبدالرقيب أحمد. (٢٠٠٥). قائمة الأعراض المعدلة SCL-90-R كراسة التعليمات. مطبعة مختار. أسيوط.
- ٥- الحلبي، نجلاء فاروق. (٢٠٠٩). "السلوك الاستهلاكي لربة الأسرة وعلاقته بالتوافق الزوجي". مجلة بحوث التربية النوعية: جامعة المنصورة. ع ١٥. سبتمبر ٢٠٠٩: ص. ص. ٣٨٠ - ٤٢٤.
- ٦- الدهري، صالح حسن. (٢٠٠٨). "التوافق الزوجي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى المعلمات المتزوجات في الأردن". الثقافة والتنمية: ع ٢٧. أكتوبر ٢٠٠٨: ص. ص. ١٨-١.
- ٧- الرشيد، بشير والخليفي، إبراهيم. (١٩٩٧). سيكولوجية الوالدية. مكتبة ذات السلاسل. الكويت.
- ٨- الزبيدي، كامل علوان وناصر، أشواق صبر. (٢٠١٤). علم النفس الجنسي. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- ٩- السليمي، إيناس أحمد. (٢٠١١). "الدور الاقتصادي لربة الأسرة العاملة السعودية وعلاقته بالتوافق الزوجي". مجلة بحوث التربية النوعية: جامعة المنصورة. ع. خاص (٢١) أبريل ٢٠١١.

- ١٠ - العثمان، إبراهيم عبدالله والبللاوي، إيهاب عبدالعزيز. (٢٠١٢). "المساندة الاجتماعية والتوافق الزوجي وعلاقتها بالضغط لدى أمهات الاطفال ذوي اضطراب التوحد". مجلة كلية التربية: جامعة عين شمس. ع. ٣٦ الجزء الأول: ص.ص. ٧٣٩-٧٧٨.
- ١١ - العنزي، فيصل خلف. (٢٠١٢). "العلاقة بين شبكات الدعم الاجتماعي والتوافق الزوجي والمهارات التكوينية للتلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة". مجلة الطفولة والتربية: ع. ١١ السنة الرابعة يوليو ٢٠١٢: ص.ص. ١٠٣-١٨٦.
- ١٢ - القشعان، حمود فهد. (٢٠٠٨). "مدى الارتباط بين التدين والرضا الزوجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث في المجتمع الكويتي". دراسات الطفولة أبريل ٢٠٠٨: ص.ص. ٤١-٥٧.
- ١٣ - القوصي، أحمد مصطفى. (٢٠١٥). "فعالية برنامج معرفي سلوكي في خفض درجة الرهاب الاجتماعي دراسة كينينكية". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة المنيا.
- ١٤ - الكاشف، سعاد مصطفى. (١٩٩٢). "ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية". رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة عين شمس.
- ١٥ - المغربي، الطاهرة محمود. (٢٠٠٤). "العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي". دراسات عربية في علم النفس. مركز البحوث والدراسات النفسية: كلية الآداب. جامعة القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر. القاهرة.
- ١٦ - باتل، فيكرام. (٢٠٠٨). الصحة النفسية للجميع عندما لا يوجد طبيب. ترجمة علا عطايا وآخرون. ط ١. ورشة الموارد العربية للطباعة. بيروت.
- ١٧ - بلميهوب، كلثوم وبدوي، مسعودة ومادي، ليديا. (٢٠٠٩). "أثر اضطراب العلاقة الزوجية على الصحة النفسية للأبناء". مجلة شبكة العلوم النفسية العربية: ع. ٢١-٢٢ ربيع ٢٠٠٩.
- ١٨ - جابر، جابر عبد الحميد، وكفافي، علاء الدين. (١٩٩٢). معجم علم النفس والطب النفسي. دار النهضة العربية. القاهرة.
- ١٩ - جان، نادية سراج. (٢٠٠٨). "الشعور بالسعادة وعلاقته بالتدين والدعم الاجتماعي والتوافق الزوجي والمستوى الاقتصادي والحالة الصحية". مجلة دراسات نفسية: مج. ١٨. ع. ٤. أكتوبر ٢٠٠٨. ص.ص. ٦٠١-٦٤٨.
- ٢٠ - خصيفان، شذا والشهري، نوال وأسماء، الجدعاني. (٢٠١٣). المرجع الشامل في علم النفس النمو. خوارزم العلمية. جدة.

- ٢١- صالح، علي عبدالرحيم. (٢٠١٤). علم نفس الشواذ الاضطرابات النفسية والعقلية. ط.١. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان.
- ٢٢- صالح، عواطف حسين. (١٩٩٣). "أعراض الاكتئاب وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى المتزوجين المكتئبين وغير المكتئبين". مجلة كلية التربية: جامعة المنصورة. ع.٢٢ مايو ١٩٩٣. ص. ٢٦-٤٥.
- ٢٣- صالح، عواطف حسين. (١٩٨٩). "دراسة لبعض المتغيرات النفسية لدى المتزوجين والمطلقين". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة الزقازيق.
- ٢٤- صالح، عواطف حسين. (غير مبين سنة النشر). "الرضا الزوجي وعلاقته بالتعبير الانفعالي والاستثمار المتنوع لشريكة الحياة لدى الرجال المتزوجين من نساء عاملات وغير عاملات". كلية الآداب. جامعة الزقازيق. ص. ٥٤-٩٨.
- ٢٥- عامر، نادية عبدالمنعم. (٢٠٠٨). "برنامج إرشادي لإدارة الأزمات الأسرية وعلاقته بالتوافق الزوجي". ملخص رسالة دكتوراه. مجلة بحوث التربية النوعية: جامعة المنصورة. ع.١٨. سبتمبر ٢٠١٠. ص. ٦١٦-٦٢٠.
- ٢٦- عبدالمعطي، حسن ودسوقي، راوية. (١٩٩٣). "التوافق الزوجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب". مجلة علم النفس: الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. السنة الرابعة. (٢٨). ص. ٦٠-٣٢.
- ٢٧- فرج، طريف وعبدالله، محمد. (١٩٩٩). "توكيد الذات والتوافق الزوجي، دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين". المجلة العربية للعلوم الإنسانية: ع.٦٧. القاهرة.
- ٢٨- قنطار، فايز. (١٩٩٢). الأمومة نحو العلاقة بين الأم والطفل. سلسلة عالم المعرفة. الكويت.
- ٢٩- كاتبي، محمد عزت. (٢٠٠٥). "تسلط الزوج وأثره في التوافق الزوجي دراسة ميدانية في مدينة دمشق". رسالة دكتوراه منشورة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس: مج.٣. ع.٢. ٢٠٠٥. ص. ١٣٧-١٣٩.
- ٣٠- كردي، سميرة بنت عبدالله. (٢٠١٠). "التوافق الزوجي وصورة الجسم لدى عينة من مستئصلات الرحم المنجبات وغير المنجبات". المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس: رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية. ص. ٨٩٩-٩٢٩.
- ٣١- كرينج، آن م. وجونسون، شيري ل. ونيلي، جون م. ودافيسون، جيرالد سي. (٢٠١٧). علم النفس المرضي. ترجمة الحويطة، أمثال وعياد، فاطمة وشويخ، هناء والرشيد، ملك والحمدان، نادية. مكتبة الأنجلو المصرية. القاهرة.
- ٣٢- كفاي، علاء. (١٩٩٩). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. دار الفكر العربي. القاهرة.

- ٣٣- مرسى، صفاء إسماعيل. (٢٠٠٤). "بعض المتغيرات النفسية الاجتماعية المرتبطة بالاختلالات الزوجية". رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية الآداب. جامعة القاهرة.
- ٣٤- مرسى، كمال. (١٩٨٦). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس. دار القلم. الكويت.
- ٣٥- مرسى، صفاء إسماعيل والمغربي، الطاهرة محمود. (٢٠٠٥). "منبئات التوافق الزوجي لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين". دراسات نفسية: مج ١٥. ع ٤. أكتوبر ٢٠٠٥. ص. ص. ٦٣٣-٦٦٨.
- ٣٦- مليكة، لويس كامل. (١٩٩٢). علم النفس الإكلينيكي الجزء الأول التشخيص والتنبؤ في الطريقة الإكلينيكية. ط ٥.
- ٣٧- هدية، فؤادة محمد. (١٩٩٨). "الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات". مجلة علم النفس: ع ٤٧. السنة ١٢. يوليو. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة. ص. ص. ٦-٢٠.
- ٣٨- يحيى، عفاف. (٢٠١٠). العيادة النفسية، اضطرابات الأكل. مركز واحة النفس المطمئنة.
- 39- Albers E. (1982). "Jobsatis Factionanal Matrial Adjustment for Dual- Career Couples with young children". Doctoral Dissertation. Texas woman's university.
- 40- Alqashan, Humoud. (1995). "The Impact of Sociodemografhi characteristics and Marital Communication Patterns on the Trends of Family Dissolution in Kuwait". Unpublished Dissertation. University of Pittsburgh.
- 41- Alqashan, Humoud. (1999). "Spouse Selection Among Kuwaitis". Educational Journal: 13 (51) spring. 309-326.
- 42- Cardwell, Mike & Clark, Liz & Meldrum, Claire. (2004). Psychology. Collins. London.
- 43- Kaluger G. & Kaluger M. F. (1974). Human Development (the Span of Life). C.v. Mosby Comp. Saint Lawis.
- 44- Baron, R., Byrne, D. & Johanson, B. (1998). Exploring Social Psychology. Fourth. Allyn and Bacon. London.
- 45- Stein, D., Phillips, K. A., Bolton, D., Fulford, K.W., Sadler, J. Z., & Kendler, K. S. (2010). "What is a mental Psychiatric disorder? From DSM-V". Psychological Medicine: 40,1795-1765.
- 46- Rodrigue, J., Mogan, S. & Geffken, G. (1990). "Families of autistic children: Psychological Functioning of mothes". Journal Clinical Child Psychology: 19 (4). 371-379.
- 47- Lan, H. G. & Valerie, E. W. (1989). "Depression and martial Functioning an examination of Specificity and Gender differences". Journal of Abnormal Psychology: 98 (1) P.P. 23-30.